عليه رسالة مولانا مير حسين وهو قراها على مؤلفها وكتب عليها شيئا
ومنهم مولانا محمد عياني الهروي تلميذ مولانا جامي كان مقيما
بمكة. حسن الخط والتذهيب جودت عليه وقرأت عليه الرسالة
الكبري لمولانا جامي في المعما وكان له اليد الطولي فيه عمر الى
ان جاوز الثمانين. وتوفي بمكة بعد الاربعين وتسعماية رحمه الله
ومنهم مولانا عبد الوهاب النيسابوري وكان آية من آيات
الله تعالى. وغاية يقصر دونها من يتعالى ويبالغ شرح هذه
الرسالة شرحا اظهر فيه اليد البيضا. وبلغ فيه الغاية القصوى
والامد الاقصى. وزاد على مولانا مير حسين اسامي كثيرة استخرجها
من معمياته ما تخرج عليها. ولا جنح مع دقة نظره اليها قرات
عليه جانبا من شرحه بمصر في رحلتي الثانية اليها في سنة خمس واربعين
وتسعماية وكان له مشرب صوفي والمام بالتصوف توفي بدمشق
سنة خمس وخمسين وتسعماية رحمه الله تعالى. هذا وانت اذا
تصفحت كتب الادب. وتتبعت دواوين شعراء العرب. ظفرت
من كلامهم نظما ونثرا بكثير مما يصدق عليه تعريف المعمى عندهم
لكنهم نظموه في قالب اللغز يستخرج منه الاسم الذي الغزوه بطريق
الايما ووجدت كثيرا من اعمال المعما في مضمون الغازهم فليس
العجم ابا عذرة هذا الفن ولكنهم دونوه ورتبوه وقننوه
ولونوه وزادوا فيه اللطائف. واظهروا فيه النكت الظرايف
وتانقوا في ترتيبه غاية التانق. وتعمقوا في اعتبار اته اللطيفة
غاية التعمق. فلهم اليد الطولى. والفوز بالقدح المعلى وراءيت

كثيرا

٦

كثيرا من الغاز سيدنا الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض رحمه الله يصدق
عليه تعريف المعما في العجم ويقرب من ذلك قول القائل في بختيار

واهيف معشوق الدلال ممنع • يمزقني في الحب كل ممزق •
فلو ان لي نصف اسمه رق وارعوى • او العكس من باقيه لم اتعشق •

وقول الآخر ايضا من ابيات في احمد

وراكعة في ظل غصن منوطة • بلؤلؤة لاحت بمنقار طائر •

وقول الآخر في احمد من ابيات

قده العالي وظهري عوجا • فمه الحالي وشدقي طحجا •

وقول ابن نباتة وهو يداعب الصفي الحلي ويجعله صفيعا •

طالت مسافة بيننا • بين الصفي وبيني •
فلا اوشد حتى • ارى الصفي بعيني •

ومن اعمال المعما ما يحكى ان حمارا كان على ظهره عدل فضرط الحمار
بحضور بعض العدول وشخص ظريف فقال السائق في لحية العدل
يعني عدوته فقال ذلك الظريف افتح العين فان المولى حاضر
واشار الى الشاهد العدل وكذلك ما يحكى ان الصاحب بن عباد
راى احد ندمائه متغير السحنة فقال ما الذي بك فقال حما يعني حراره
فقال الصاحب قه اي احترز منه فقال ذلك النديم وه فاستحسن
الصاحب منه ذلك واحسن اليه كل الاحسان ولقد تلطف الصاحب
في تعقيب لفظة حما بفعل الامر من وقى يقي ويصير المجموع حماقة
وتظرف النديم في دفع ذلك عن نفسه بان اعقب ذلك لفظة
وه اسم فعل للتوجيع فيصير المجموع قهوه. وهكذا فليكن مداعبة

مداعبة العقل

Copyright © King Saud University